www.14october.com

دراسة جديدة تبين أول مؤشرات التوحد لدى الأطفال

لندن/14أكتوبر/متابعات:

قد يكون أول مؤشر على تطور اختلال التوحد لدى الأطفال هو المكان الذي يثبت بصره عليه.

وأولئك الذين يعتبرون "اكثر عرضة" لتطوير شكل ما من اختلال التوحد هم في الغالب يركزون أبصارهم على دمية ما حين يتركون وحدهم.

ويعتبر "التوحد" إعاقة تتنامى طوال العمر وهي جزء من اختلال شامل. وتتمثل الأعراض الأساسية له بصعوبات في مجال التفاعل الاجتماعي، وخبرات مختلة في مهارات التواصل مع الآخرين مع أنماط سلوك وتفكير غير عادية.

ويقدر عدد المصابين بالتوحد في إنجلترا بواحد إلى كل مائة طفل وأولئك الذين لديهم أخوة يعانون من التوحد فإنهم أكثر عرضة للإصابة به بنسبة 25 مرة أكثر من أولئك الذين ليس لديهم تاريخ للتوحد في عائلاتهم.

وقام فريق من الباحثين في معهد كنيدي كريغر وجامعة دلاوير الأميركيين بدراسة 25 طفلا تبلغ أعمار كل منهم ستة أشهر وهم ينتمون إلى هذه الفئة من الأطفال الأكثر احتمالا للتعرض لاختلال التوحد مع 25 طفلا آخرين.

ووضع الأطفال في صف وأعطي كل منهم ذراع توجيه للعب. وحين حركوا هذا الذراع جرى تفعيل اللعبة الموسيقية ثم أعطي كل منهم انتباها أكبر من قبل المعتنين بهم. وحين أصبح الأطفال مندمجين في كلا المجموعتين وجد أنهم جميعا قضوا وقتا متماثلا في النظر إلى الشخص وإلى اللعبة.

غير أنه في حالة عدم تشغيل اللعبة، وجد الباحثون أن الأطفال الأكثر عرضة للتوحد (بسبب تواجد حالات منه داخل عائلاتهم) قضوا وقتا أطول يحدقون في اللعبة أكثر من التحديق في الشخص المعتني به.

وقالت رئيسة فريق البحث الدكتورة ربيكا لاندا لمراسل صحيفة الديلي ميل اللندنية إن الدراسة أوضحت وجود معلم مبكر للتوحد.

وأضافت أن هذه الدراسة "تظهر أن الأطفال الذين يعاني أخوتهم من التوحد أكثر عرضة له من غيرهم. فهم ليسوا متفاعلين اجتماعيا ومندمجين مثلما هو الحال مع نظرائهم لكنهم مع ذلك يستجيبون بشكل طبيعي حين يشغلون من قبل المعتنين بهم، وهذا ما يجعل آباءهم وبعض الاختصاصيين يتجاهلون هذه الفروق".

كيفية حماية الأطفال من الانحراف

إيمان شيخان: حماية أطفالنا من الانحراف تجنبهم التعرض للإساءة

أمينة عبده: مصاحبة رفقاء السوء تسبب أضراراً بالغة الأثر لدى أبنائنا

فهد عبدالكريم: ظاهرة الانحراف تحتل مكانة متميزة في الدراسات الاجتماعية والنفسية بسبب تأثيرها على مستقبل المجتمعات

اجرت اللقاءات/ نبيلة عبده محمد

ظاهرة انحراف الأطفال من أكثر المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها مختلف المجتمعات، وقد ازدادت هذه الظاهرة إنتشاراً وخطورة في عالمنا المعاصر الذي يتميز بالاضطرابات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية حتى صار يطلق عليه عالم المخاطر ما سبب قلقاً واضطراباً شديدين للأفراد خاصة الأطفال والمراهقين الذين يتعرضون لاضطرابات نفسية واجتماعية معقدة نتيجة تأثيرات متسارعة ومتناقضة في القيم الإستهلاكية الوافدة عبر القنوات الفضائية والانترنت.

ولمعرفة المزيد التقينا بعض التربويين والإختصاصيين وخرجنا بالحصيلة الآتية:

في البداية التقينا بالأخت إيمان شيخان عضوة في لجنة حماية الأطفال من الإنحراف التي تحدثت قائلة:

إذا نظرنا إلى أبرز الأمور والأعمال الإجتماعية نجد أن مسألة الحفاظ على سلامة الأطفال، وحمايتهم من الانحراف هي أهم المسائل الانسانية والخيرية التي تسهم في تجنب الطفل التعرض للإساءة والحفاظ على حقوقه كاملة والتي تتمثل بالآتي:

حقوق البقاء

وتشمل حق الطفل في الحياة والاحتياجات الأساسية للبقاء التي تكون أهم أسس الوجود وفق معايير معيشية ملائمة كالمأوى والغذاء والخدمات الطبية.

حقوق النمو

وتتضمن الأشياء والمتطلبات الخاصة بالأطفال من أجل الوصول إلى تحقيق إمكانياتهم ومنها: (الحق في التعليم، والفعاليات الترفيهية والثقافية والحصول على المعلومات وحرية الفكر والعقيدة).

حقوق الحماية

تتطلب بأن تكون للأطفال حماية ضد جميع أشكال الاضطهاد والإهمال والاستغلال والاضطهاد في الأنظمة القضائية، وكذلك التورط في الصراعات العسكرية والوقوع في فخ المخدرات والاستغلال الجنسي والعمالة المبكرة.

حقوق المشاركة

تسمح للأطفال بأن يكون لهم دور نشط في مجتمعاتهم وهذه المواد تشمل السماح بحرية إبداء الرأي والقول في مواضيع تؤثر على حياتهم الشخصية والانتساب إلى الجمعيات والاجتماعات السليمة وكلما تطورت قدراتهم تزداد فرص الأطفال في المشاركة في أنشطة مجتمعاتهم لإعدادهم لتحمل مسؤولية الراشدين.

ومن المهم جداً معرفة مصطلح حماية الأطفال من الأذى المتعمد والاذى غير المتعمد وفي هذا الإطار ينطبق المصطلح بشكل خاص على واجب المنظمات والأفراد التابعين لهذه المنظمات تجاه الأطفال الذين في عهدهم.

أما عن سياسة حماية الطفل فهي إعلان فيه يظهر التزام بصون الأطفال من الأذى ويوضح ما تتطلبه حماية الطفل ويسهم في تأمين بيئة آمنة وإيجابية للأطفال والمنظمة تأخذ واجبها ومسؤوليتها في الرعاية على محمل الجد.

ومن أبرز الملاحظات التي لفتت انتباهي ولم يتناولها المهتمون والعاملون في طور موضوع كيفية حماية الأطفال من الانحراف أو التعرض للإساءة هي الإساءة من قبل ذويهم،ويؤسفني جداً أن أرى واسمع أن هناك جهات خارجية ودولية أو بالأصح قنوات اخبارية خارجية تناولت هذا الموضوع حيث عرضت موضوع الأم التي قامت بإحراق ابنتها ومعاقبتها

وبعد أن تم اسعاف الطفلة إلى المستشفى ومعالجتها تم إعادتها إلى منزلها مرة أخرى دون ان تتعرض الأم إلى الاتهام والمساءلة ولذا من أهم الحلول لمثل تلك الحالات هو ابعاد الأطفال المعرضين للإساءة من قبل ذويهم حتى لاتتكرر وتتطور الإساءة لهم مرة أخرى ومن خلال التقرير الذي عرضته قناة العربية الفضائية الإخبارية وعبر الحوار مع جهات الاختصاص في اليمن ذكر أن مثل هذه الدار أو أماكن إيواء الأطفال المتضررين لم تتوافر إلى يومنا هذا، أود أن أوضح بأن لنا لقاء قريبا مع نخبة من المتطوعين في هذا المجال وأعضاء في لجنة حماية الأطفال سوف يكون دورنا في الوقت الراهن هو بحث هذه المسألة لإيجاد الحلول المناسبة لتوفير هذه الدار حتى يلقى الأطفال البيئة الآمنة لهم.

الأطفال أكثر عرضة للإساءة

ثم التقينا بالأخت أمينة عبده محمد وكيلة مدرسة عمر المختار التي قالت: التربية هي بناء ورعاية وإصلاح وحرص على تنمية مدارك الأطفال والتدرج في تعليمهم الخير وابعادهم عن السوء منذ الطفولة حتى البلوغ ولذلك اعتنى الإسلام برعايتهم وحسن تربيتهم.

ويرجع حرص الآباء والأمهات على توجيه الأبناء التوجيه السليم لينجحوا في حياتهم حيث حمل الإسلام مسؤولية تربية الأطفال على عاتق الوالدين والأقارب، لأنهم المؤثر الأول في التربية.

ولكن قد يشتكي كثير من الآباء والأمهات من إنحراف أبنائهم وميلهم إلى الفساد .. وفعل المعاصي وعدم الاستماع إلى النصائح والإرشادات ويعود انحرافهم إلى الأسباب التالية:

سوء معاملة الأبوين لاطفالهم وأكثر عرضة للإساءة هم الاطفال الصغار .. ممن يأتون نتيجة حمل غير مرغوب فيه لاسباب اقتصادية او حياتية او قانونية.

الفراغ الذي يعيشه الأطفال المراهقون وهي من جملة الأسباب التي تقف وراء وقوع الأطفال في الانحراف والفساد لعدم توجيه الأطفال بشكل سليم في أمور حياتهم وعدم استغلال أوقات فراغهم بشكل جيد ودقيق ما يؤدي إلى مصاحبة رفقاء السوء .. وقد حث الإسلام على حسن اختيار الصديق وحذر من الاشرار.

حالات الطلاق بين الزوجين هي من أهم عوامل انحراف الأطفال وتشردهم ما يدفعهم إلى مستنقع الرذيلة والجريمة لذا يجب على الوالدين عدم اثارة الخلاف والشقاق امام الأطفال وعلى كل منهما أن يلتمس العذر للآخر ولا يبادر في إظهار الأخطاء لكي لا يتصدع بنيان الأسرة.

وفي ختام الحديث قالت : ننصح الأمهات بعدم الإفراط في تأنيب الطفل أو فرض مراقبة شديدة على تحركاته العفوية قبل بلوغه لأن ملازمة جميع تحركاته والتدخل في جميع مراحل نموه في المنزل أو خارجه والعمل على إجباره على استيعاب بعض المعلومات الجديدة لا تساعد على تربية الطفل تربية صحيحة وسليمة، كما تريد الأم بل هو سبب في تقويض شخصيته وزعزعة أركان مستقبله وبالتالي يلجأ إلى الانحراف.

التفكك الأسري والمشكلات والصراعات اليومية

أما الأخ فهد عبدالكريم ردمان التوجيه التربوي والخدمة الاجتماعية المدرسية- فقال:

لقد احتلت ظاهرة الانحراف مكانة متميزة في الدراسات الاجتماعية والنفسية على مستوى العالم نظراً لأهمية الفئة العمرية التي تعاني منها وتأثيرها على مستقبل المجتمعات، ويعرف جنوح الأحداث بأنه الخروج عن القيم والقوانين والأعراف التي تنظم الحياة الاجتماعية بشكل عام، أو النظم الاجتماعية الفرعية مثل الأسرة والمدرسة.

والحدث الجانح هو الذي يمارس السلوكيات غير السوية والمضادة للمجتمع بشكل نمطي ومتكرر وتظهر عليه الاضطرابات السلوكية والاخلاقية بشكل واضح.

وأضاف: فرق الباحثون بين السلوك اللا تكيفي الذي يمكن أن يصدر عن أي شخص، والاضطراب السلوكي الذي يتميز بالمشكلات السلوكية المزمنة والمتكررة ويؤدي إلى تعطيل الأداء الوظيفي اليومي للفرد، وعليه يمكن التأكيد أن الجنوح هو (ذلك السلوك اللا اجتماعي أو الفساد الذي يصدر بشكل متكرر عن شخص يقل عمره عن ثماني عشرة سنة) .

تسول الأطفال..أسرار وخفايا!!

مل حزام المذحجي

يتعرض أطفال الشوارع لأنواع مختلفة من الأخطار والمضايقات كل هذا العناء لكسب حفنة لا تذكر من المال ويبرز ذلك من خلال عدم وجود من يعيلهم رغم وجود العائلة أو الأسرة ولكنها لا تستطيع تلبية احتياجات أولادها ما أدى إلى استخدام سلاح بغيض وهو أسلوب (الشحاتة) بأنامل أطفال أبرياء يتم استغلالهم من اجل الحصول على لقمة العيش فنلاحظ أطفالا من أسرة واحدة يجدون التسول وسيلة لكسب الرزق ما يعرض حياتهم للخطر باعتبار الشارع المصدر الوحيد لهم لكسب القوت فيقومون بالتحرك بتوجيه من أولياء أمورهم الذين لا نعرف وضعهم المعيشي في دفع أطفالهم (للشحاتة) في الشوارع والسعي وراء راكبي العربات غير مبالين بالأخطار الفادحة التي تحيط بهم منها عبور الشوارع الرئيسية السريعة دون تركيز أو الجلوس على حافات الطرق والأرصفة .

ومن جانب آخر تعرضهم للاهانات وربما التحرشات وهم يسمعون من يقول في حقهم ألفاظا رديئة وقبيحة ومن يقول لهم أين أولياء أموركم. فتشاهد نظرات تائهة تنظر إلى الأعلى لكل شخص مار غير واعين معنى السؤال والاستمرارية في محاولات لإقناع من يطلبون منهم العون لاعطائهم عشرة ريالات وأحيانا يدخلون مرحلة المساومات بان العشرة ليست كافية فلا يقتنعون بها مطالبين باكثر.

أزمة اقتصادية وربما اجتماعية جعلت بعض الأسر توظف وتزج أطفالها للتسول بدلاً من أن يتم توجيهم إلى المدارس لتلقي العلم والمعرفة باعتبار التعليم حقا شرعيا من حقوق الطفل متعارفا عليه عالمياً .

فما مستقبل هؤلاء الأطفال وما هو دور المراكز والجمعيات المختصة لحمايتهم؟.

همسة تربوية

الضغوط الاجتماعية والنفسية على الطفل

من الضروري أن يحاول الوالدان توفير جو دافئ من العلاقات الإنسانية بينهما فالبيت الهادئ المستقر أفضل بيئة لنمو الطفل نمواً متوازناً أما البيت الذي لا يخلو من الشجار والمنازعات فهو أسوأ ما يمكن للطفل أن يعيش فيه سنواته حيث لا يعرف فيه إلا الحيرة والبلبلة والقلق والشعور بالخوف .

أسلوب منهجي حقق نتائج مهمة مع الانطوائيين

الموسيقى علاج فعال للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في الجزائر

الجزائر/14أكتوبر/متابعات:

لأنها فعالة تربويا وبيداغوجيا، باتت الموسيقى وسيلة مفضلة في الجزائر لعلاج الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، ويدافع أختصاييون تحدثوا لـ "إيلاف" عن التطبيقات العلاجية للموسيقى وانعكاسها إيجابا على تنمية قدرات الأطفال المرضى الذين يعانون من مشاكل اتصالية لأسباب عضوية أو نفسة.

تشهد دور الشباب في القبة، حسين داي، الحراش وغيرها في ضواحي الجزائر العاصمة، دروسا دورية في الموسيقى لفائدة المئات من أطفال الاحتياجات الخاصة أو المصابين بأمراض مزمنة، وهي دروس يواظب أساتذة الموسيقى على منحها بمعدل ثلاث حصص أسبوعيا، ما مكن من مساعدة الأطفال المعنيين على تخطي عتبة الإعاقة والمرض، وصقل مواهب يمكنها أن تتحول لاحقًا إلى طاقات إبداعية مميزة.

ويقول جمال مراحي رئيس جمعية شمس للفنون العلاجية، إنّ الموسيقى أضاءت طريق الصغار ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يعانون بشكل خاص الانطوائية أو التوحد، ويضيف مراحي أنّ وصفة الموسيقى أرشدت الأطفال وأولياءهم إلى طريقة ممتعة وخلاّقة تمكنهم من تخطي العراقيل التي يواجهونها في سبيل الاندماج في مجتمعهم والعيش فيه كأقرانهم العاديين.

ويشير عدلان بلحي إلى أنّ فنا راقيا بقيمة الموسيقى بمثابة علاج جماعي مجد ينبئ بثورة في الطب النفسي للانطوائيين، حيث بفضله تحولت حياة الكثير من الأطفال المرضى رأسا على عقب، خصوصا مع سحر الموسيقى واختراقها للأفئدة وإلهابها لأحاسيس المتلقين، ما يلائم الشريحة المستهدفة.

وهو ما يؤيده سمير حتو الذي يلح على أنّ علاج الانطوائيين وكذا المصابين بعلل أخرى ليس بالضروري طبيا، بل قد يتم عبر وسائط الموسيقى والرسم والمسرح وغيرها، ويستدل محدثنا بإنتاج هؤلاء لإبداعات رسمت البسمة على شفاه أقرانهم الصغار وشدت انتباه العديد من الكبار. كما يشدد جمال مراحي على أنّ العلاج بالموسيقى يسهم برفقة أشكال أخرى من الفنون، في خلق مساحات للتعارف وتبادل الأفكار بين مختلف الشرائح ومساعدتهم المصابين باختلالات عضوية ونفسية، وتبديد الآلام التي يشعرون بها وتمكينهم من التحدث، على اعتبار أنّ ذلك هو بداية التعافي الحقيقي، بدل لجوء الأطباء في غالب الأحيان إلى إعطاء الأطفال المرضى أقراصا مهدئة ينصح آخرون بتجنبها.

ويبرز الأستاذ عبد الله بوشناق أنّ الموسيقى كآلية علاجية تتجاوب مع حتمية الانفتاح بشكل أكبر على عالم الانطوائيين ومرافقتهم وإدماجهم اجتماعيًا، بعدما ظلت هذه الفئة تعاني إلى وقت قريب فقدانها حقوقًا أساسية تبعا لاعتبارهم الخاطئ في السابق كـ(متخلفين عقليا)، جراء نقص المنشآت والعجز المسجل على مستوى التأطير.

وشكّل التكفل بأطفال الاحتياجات الخاصة عبر دور الشباب حلاً لمعضلة لطالما أرقت المعنيين، بحكم افتقاد هذا الصنف إلى مرافق متخصصة وطواقم مؤهلة لضمان التكفل والمتابعة، ما جعل العائلات التي لديها أطفال مرضى مواجهة الوضع لوحدها.

في سياق متصل، تثمن الدكتورة سميرة يونسي ممارسة العلاج الموسيقي، لأنّ الأخير بمنظورها يعبد الطريق أمام التكيف الاجتماعي للأطفال المرضى الذين يفيد معهم تطوير جوانب اجتماعية واتصالية على غرار الموسيقى.

ويستجيب العلاج بالموسيقى لتصور روني بري الأختصاصي الفرنسي الذي يشدد على أهمية استفادة الأطفال الذين يعانون من الانطوائية من الظروف التربوية نفسها كغيرهم من الأطفال الآخرين شريطة أن تتم مرافقتهم لدى دخولهم العالم العادي، ولذلك يتعين التكفل بهذا الاضطراب المبكر والمتوسع والدائم وغير المتجانس لتلبية احتياجات التكيف الاجتماعي والصحة والتعلم.

إلى ذلك، يرى اختصاصيون، أنّ ضمان تكفل أحسن بالحالات الانطوائية، يمر عبر متابعة تنفذها فرق متكونة من اختصاصيين في علم النفس والبيداغوجية والنطق والحركة والمربين، كما يركّز أطباء وخبراء السيكولوجيا على أهمية تخصيص المنشآت المواتية للتكفل بالمصابين من خلال إنشاء مراكز- موارد للانطوائيين، بغية استقبال الأطفال وأوليائهم الذين يعتبرون طرفًا مهما في عملية التكفل بهذا المرض.

وبشأن تشخيص الانطوائية، كداء، تتحدد في ثلاثة أعراض، وتتمثل في وجود صعوبة في العلاقات مع الآخرين، واضطرابات في التواصل الشفهي وغير الشفهي، فضلاً عن اهتمام محدود وسلوك متكرر.

يتركز على الإشارات التي تلازم المريض الانطوائي مثل الاضطراب القلق والتخلف الذهني والتشويه الذاتي والصرع واختلال التنسيق الحركي، وكذا إشارات الإنذار عند الرضع من 12 إلى 24 شهرا، حينما لا تصدر عنهم حركات للتعبير وإجابات عند مناداتهم بأسمائهم ولا كلمات أو جمل قصيرة، فإنّ الوضع يدعو إلى قلق الأولياء الذين يجب أن يستشيروا على الفور أختصاصيين في علم النفس الطفولي.

لعبة الدويرات (الدوائر – أو المربعات)

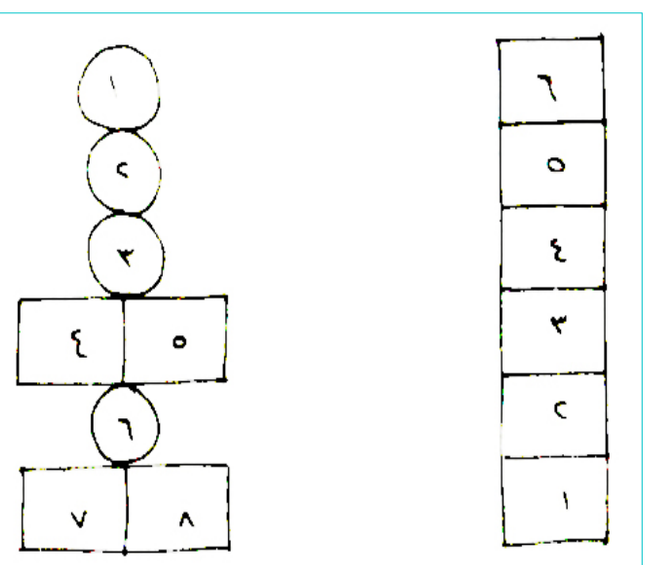

ترسم الفتيات أحد الشكلين على الأرض ويستخدمن قطعة حجرية مبسطة أو سلسلة معدنية للعب بها.

تقف اللاعبة خلف القسم أو البيت رقم واحد، وعليها أن تلقي بالحجر فيقف وسط البيت الأول لايمس الخط ثم تقفز الفتاة على قدم واحدة مارة بكل البيوت حسب التسلسل وتتجاوز قفزاً البيت الذي فيه الحجر وعند العودة تلتقط الحجر وتتجاوز البيت، ثم تكرر العملية حتى تمر بنجاح إلى البيت الأخير، فعندها تحتجز أحد البيوت باسمها وعندها لايحق للخصم استخدام هذا البيت أو إلقاء الحجر فيه وعليه تجاوزه عند القفز، وعندما تخطئ الفتاة بإلقاء الحجر في البيت المحدد أو تضع قدمها عند القفز على أحد الخطوط ينتقل الدور إلى زميلتها، والرابحة في النهاية هي التي تستطيع أن تحجز باسمها بيوتاً أكثر.